شِدَّةُ حَرِّ الصَّيْفِ

﴿ الخُطْبَةُ الْأُوْلَى ﴾ ١٤٤٢/١٢/٢٠هـ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَحمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكرينَ، وأستَغفِرُهُ استِغفَارَ المنِيبِينَ، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَريكَ لهُ، إلهُ الأوَّلينَ والآخِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَى العَالَمِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيهِ، وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِيْنَ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوى اللهِ جَلَّ وَعَلاَ، فَيَا سَعَادَةَ مَنْ اتَّقَاهُ، وَيَا فَوزَ مَنْ أَطَاعَ رَبَّهُ وَمَولاَهُ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ

أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الدُّنْيا مِرْآةٌ لِلآخِرَةِ؛ فَكُلُّ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ سَعَادَةٍ وَلَذَّةٍ وَنَعِيمٍ يُذكِّرُ بِنَعِيمِ الجَنَّةِ، وَلَذِيذِ عَيْشِهَا، وَمَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلَمٍ وَشَقَاءٍ وَبُؤْسٍ يُذَكِّرُ بِعَذَابِ النَّارِ، وَسُوءِ مَصِيرِ أَهْلِهَا.

وَنَحْنُ نَعِيشُ هَذِهِ الأَيَّامَ أَيَّامَ الصَّيفِ، فَتَذَكَّرُوا، وَاعْتَبِرُوا، وَبِالعَمَلِ الصَّالِحِ بَادِرُوا، فَقَدْ كَانَ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ تَذْكِيرُ أَصْحَابِهِ بِمَا يرَونَهُ مِنْ أَحْدَاثِ الدُّنْيا بِأَحْدَاثِ الآخِرَةِ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ بَنُو

آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزءًا مِنْ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً! قَالَ: «إِنَّها فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزءًا كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّها».

بَلْ لَقَدْ أَخبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّها فَقَالَتْ: «يَا رَبِّ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَينِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيفِ؛ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمهَرِيرِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عِبَادَ اللهِ: وَإِذَا كَانَ اليَوْمَ بَينَنَا وَبَيْنَ الشَّمْسِ هَذِهِ المسَافَاتِ العَظِيمَةِ وَمَعَ هَذَا لاَ يُطَاقُ حَرُّها، فَكَيْفَ إِذَا دَنَتْ مِنَ الرُّؤُوسِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

ﷺ قَالَ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ»، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا»، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ: إِنَّ الصَّيفَ يُذكِّرُنا بِنِعمَةِ اللهِ عَلَيْنا حَيثُما حَلَّ الوَاحِدُ مِنَّا وَارْتَحَلَ فَيَسَّرَ اللهُ لَنَا مَا يُخَفِّفُ عَنَّا هَجِيرَ الرَّمضَاءِ، وَيُطفِئُ لَهِيبَ

القَيظِ، وَذَلِكَ بِوَسَائِلِ التَّبريدِ وَالتَّكييفِ المختَلِفَةِ فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ.

عِبَادَ اللهِ: وَاعْلَمُوا أَنَّ شِدَّةَ الحَرِّ لَيسَتْ عُذرًا فِي التَّكَاسُلِ عَنْ وَاجِبٍ، وَلَا فِي التَّهَاوُنِ وَالتَّخَلُّفِ عَنْ مُستَحَبٍّ، أَو تَضييعِ الوَاجِبَاتِ وَالأَعْمَالِ وَالوَظَائِفِ المُوكَّلَةِ إِلَيْنَا، بَلْ يَنْبَغِي احْتِسَابُ الأَجْرِ فِي ذَلِكَ، كَمَا نَحْتَسِبُ الأَجْرَ كَذَلِكَ فِي الطَّاعَاتِ وَالعِبَادَاتِ للهِ تَعَالَى، كَالمَشْيِ إِلَى المَسَاجِدِ لِلْجُمَعِ وَالجَمَاعَاتِ، وَشُهُودِ الجَنَائِزِ، وَالصِّيَامِ؛ يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﷺ: "صُومُوا يَومًا شَدِيدًا حَرُّهُ لِحَرِّ يَومِ النُّشُورِ، وَصَلُّوا رَكْعَتَينِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِظُلْمَةِ القُبُورِ".

وَمِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ سَقيُ المِاءِ، عِنْدَ العَطَشِ وَالحَرِّ الشَّدِيدِ، فَهُوَ مِنْ خَيرِ الأَعْمَالِ وَأَفضلِ الصَّدَقَاتِ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فَعَلَيهِ بِسَقْيِ المِاءِ.

فَإِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَاسْأَلُوا اللهَ أَنْ يَقِيْكُمْ حَرَّ جَهَنَّمَ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا أَصَابَهُ كَرْبُ الحَرِّ قَالَ: "يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ: مُنَّ عَلَيْنَا وَقِنَا عَذَابَ السَّمُومِ".

فَاللَّهمَ أَظِلَّنَا تَحتَ ظِلِّ عَرشِك يومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّك، وَأَجِرْنَا مِن خِزيِ الدُّنيا وعذابِ الآخرةِ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيْمَ الجَلِيْلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الحَمْدُ للهِ جَزِيلِ العَطَايَا وَوَاسِعِ الجُودِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَهُوَ بِكُلِّ لِسَانٍ مَحْمُودٌ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ المقَامِ المحْمُودِ، وَالحَوضِ المورُودِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:**

فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ المؤمنَ يعيشُ حَيَاتَهُ فِي تَفَكُّرٍ وَاعْتِبارٍ، وَتَبَصُّرٍ وَاتِّعَاظٍ، فَلَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ حَالَ السَّلَفِ ﷺ كَمَا يَقُولُ الحَسَنُ البَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: "كَانُوا يَتَفَكَّرُونَ فِي تَقَلُّبَاتِ

الزَّمَانِ، وَيَعْتَبِرُونَ بِاخْتِلافَاتِ الدَّهْرِ، فَيُحْدِثُ لَهُمْ ذَلِكَ عِبَادَةً وَتَقَرُّبًا،فَلاَ يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيا إِلاَّ وَتَذَكَّرُوا بِهِ مَا وَعَدَ اللهُ مِنْ جَنَّةِ الآخِرَةِ".

عِبَادَ الله:

هَذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيرِ خَلقِ الله، محمدِ بن عبد الله، فقد أمركم الله بذلك، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾،

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أعِزَّ الإِسلامَ وَالمسلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّركَ وَالمشرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الموحِّدِينَ، واحْمِ حوزةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ وفّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، **اللَّهُمَّ** وَفِّقْهُ ووليَّ عهدهِ لِلْعَمَلِ بِكِتَابِكِ، وَاتِّبَاعِ شَرْعِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ، يَاذَاالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾.